

الأمم المتحدة، ودورها المطلوب في إنهاء الحرب الأهلية في اليمن

م . نظير محمود أمين الطائي

العراق / جامعة بيان _ أربيل / قسم العلاقات الدولية والدبلوماسية

nadheer.mahmoud @bnu.edu.iq

The United Nations required role for ending the civil war in
yemen

Lecturer.Nazeer Mahmoud Amin Al-Taie

Iraq / Bayan University _ Erbil / Department of International
and Diplomatic Relations

المستخلص/ المجتمع الدولي بعد الحرب العالمية انشأ هيئة الأمم المتحدة لتقوم بمنع تلك الأسباب التي أدت لتكرار نشوب الحرب العالمية الثانية بعد الحرب العالمية الأولى خلال النصف الأول من القرن الماضي، وجاء ميثاق الأمم المتحدة في فصوله ومواده المختلفة بكل ما يحتاجه العالم لاداء هذه المهمة لكن وجود عوائق تحول دون أداء الدور المحدد في الميثاق للأمم المتحدة، بسبب جعل المهمة التنفيذية لاستخدام القوة في منع نشوب العدوان والحروب بيد دول محددة فقط، هي الأعضاء الدائمين العضوية في مجلس الامن، منها ما يتعلق بطبيعة النظام الدولي، وهيمنة القوى الدولية، والإقليمية الكبرى على حركة هذا الدور في الاتجاه الصحيح، ومنها ما يتعلق بفقدان الأمم المتحدة لقوة مقتدرة تفرض قراراتها خارج إرادة مجلس الامن الذي تهيمن عليه الدول التي انتصرت في الحرب العالمية الثانية، وفي ظل هذه الإشكالية الخطيرة تستمر الحروب المحلية والإقليمية تستنزف قدرات وموارد شعوب ودول عديدة منها شعب ودول اليمن.الكلمات المفتاحية" الامم المتحدة - الدور - الحرب الاهلية - اليمن

Abstract/ United Nations to prevent those causes that led to the outbreak of World War II after World War I during the first half of the last century The charter of united nations in its various chapters and articles , has everything that world needs came out to perform this task, but there are some obstacles that prevent the performance of the role specified in the charter due to making the

executive the outbreak of aggression and wars in the hands of specific countries only , which are the permanent members of the security council , including what is related to the nature of the international system and the dominance of major international and regional powers over the movement of this role in the right direction , including what is related to the united nations' loss of a capable force that imposes its decisions outside the will of the security council , hich is dominated by the countries that victored in world war II ,durning this dangerous problem , local and regional wars continue to deplete the capabilities and resources of many people and countries , including the people and countries of yemen . **Keywords** "United Nations - Role - Civil War - Yemen"

المقدمة

طرحت الأزمة اليمنية وعلى مدار الفترة الزمنية القصيرة نفسها كواحدة من أبرز الأزمات الاقليمية في المنطقة العربية والتي تنذر بالمزيد من الخطورة على الأمن الاقليمي العربي وتعد الأزمة التي يواجهها اليمن في الوقت الحالي هي الأقوى منذ تكوين دولة الوحدة عام ١٩٩٠ ففي الجنوب ما يعرف بـ"الحراك الجنوبي" وهو حركة انفصالية تسعى إلى إعادة تقسيم اليمن بدعوى غياب المساواة بين مناطق اليمن، حيث المعاناة الفقر والتهميش في مناطق الحوثيين والرفاهية في المناطق الأخرى. وان اندلاع حرب أهلية تحت مسوغات غياب عدالة تقسيم الثروة الطبيعية تكون ادواتها قوى مجتمعية سياسية طائفية لها ارتباطات مع قوى إقليمية يعد خطراً تكون نتائجه وخيمة على حاضر ومستقبل أي دولة تقع في هذا المأزق، وهذا ما يفسر تزايد اعداد القتلى والجرحى والمصابين والمهجريين والنازحين وارتفاع معدلات البطالة والفقر والاصابة بالامراض الخطيرة جراء تلوث البيئة بفعل العمليات الحربية المتواصلة في معظم مناطق اليمن دون الاهتمام لبناء نظام تعليمي وصحي، وبيئي فاعل.

ان الحرب الاهلية الطائفية تكون فرص التحكيم والوساطة فيها ضئيلة بسبب هيمنة ثقافة التعصب والجهادية وتكفير الاخر بحجة احتكار الحقيقة الريانية المطلقة من هذه الجهة او تلك، وان حرب اليمن الاهلية بالرغم من عواملها الداخلية التاريخية الفكرية والنفسية والاقتصادية الا ان العامل الإقليمي له دور كبير، فبدون الدعم الإيراني للحوثيين ما كانوا قد استطاعوا من بسط نفوذهم على مناطق واسعة في اليمن وان دعم التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية للطرف الاخر الذي يدعي الشرعية ما كان قد صمد امام الهجمات

الجهادية للمقاتلين الحوثيين، ان عدم قدرة الأمم المتحدة تطبيق نظام الامن الجماعي كما جاء في مواد ميثاقها المعلن لعام ١٩٤٥، في احتواء ووضع نهاية للرب الاهلية في اليمن بالرغم من تصاعد اعداد الضحايا، وارتفاع نسب الخسائر المادية، قد ساهم في بقاء وتطور الحرب الاهلية التي وصلت لمستوى من الخسائر البشرية والمادية لا يمكن سكوت المجتمع الدولي عنها لا سيما منظمة الأمم المتحدة ومجلس امنها المعنيين المباشرين بحفظ السلم الأهلي في اليمن، وحفظ الامن الدولي في منطقة تشكل أهمية جيوسراتيجية بين البحر الاحمر والبحر العربي وغرب اسيا وشرق افريقيا وتشكل مدخل المحيطات نحو البحر الأبيض المتوسط حيث قلب التجارة الدولية.

أهمية البحث: الاهمية متأتية من اهمية عودة التركيز على دور الأمم المتحدة في حفظ السلم والامن الدوليين في العالم من خلال تفعيل دورها في فض المنازعات ووضع نهاية للحروب الاهلية المحلية التي لا بد ان يكون استمرارها مدخل لحروب إقليمية اشد حرا واكثر كلفة مادية وبشرية، كما ان الأهمية الجيوسراتيجية لموقع اليمن في العلاقات الدولية الاقتصادية والأمنية، مبرر لاندلاع واستمرار الحرب الاهلية فيه، ومن هنا تاتي أهمية تطبيق الجانب القانوني الدولي الذي تضطلع به الأمم المتحدة في وضع نهاية لحرب اليمن.

فرضية البحث: ان نجاح الدور للأمم المتحدة في وضع نهاية للحرب وحل اشكالياتها يؤدي الى تدعيم مكانة الأمم المتحدة في ظل الامن الجماعي ووفق ميثاقها والعكس صحيح .

إشكالية البحث: ان فقدان الأمم المتحدة لقوة عملية تفرض قراراتها، مع وجود عوائق تحول دون ضمان الامن والسلم الدوليين من خلال استغلال قوى دولية وإقليمية لظروف داخلية محلية في دول مصنفة انها ضعيفة لترتيب أوضاع سياسية واجتماعية ترتب مصالح لها على حساب مصالح وامن هذه الدول الضعيفة مسألة تتضمن العديد من الإشكاليات لابد من الوقوف عندها وحلها، وتثير أسئلة، من أهمها: س١: ما هي العوامل التي أدت الى ضعف هذه الدول، ومنها دولة اليمن، وكيف تمكنت القوى الدولية والإقليمية من تحويل الساحة الإقليمية لليمن الى ساحة صراع الارادات والمشاريع الإقليمية والدولية لتحقيق مصالح الأطراف الخارجية على مصالح شعب ودولة اليمن؟ س٢: هل يمكن التعويل على نظام الامن الجماعي وفق مبادئ ميثاق الأمم المتحدة لعام ١٩٤٥ والاتفاقيات الدولية ذات الصلة في وضع نهاية وحل عادل لحرب اليمن الاهلية؟

أهداف البحث:

١. تسليط الضوء على أهمية دور الأمم المتحدة في فض النزاعات والصراعات الدولية .
٢. تسليط الضوء على أهمية وجود إصلاحات بنوية في الأمم المتحدة لتطبيق ما ورد اعلاه .
٣. تسليط الضوء على التداخيات الخطيرة والمتواصلة في عدم إيجاد حل للحرب الأهلية في اليمن ومخاطر انتقال هذه التداخيات الى المستوى الاقليمي والدولي .
٤. حث مركز البحوث والجامعات في التواصل لعرض رؤى قابلة للتحقق لمساعدة صانعي القرار في الدول الاقليمية من اجل حل هذه القضية ووضع نهاية للحرب الاهلية المدمرة .

منهجية البحث: تم استخدام عدة مناهج عدة للإحاطة بمحاور البحث، والوصول لرؤية قابلة للتحقق في حل المعضلة اليمنية، فقد تمت الاستعانة بالمنهج الوصفي، والتاريخي لوصف الاحداث في سياقها التاريخي، والمنهج القانوني قدر تعلق الامر بالقانون الدولي والقانون الإنساني، والمنهج التحليل العلمي لفهم اهم مسببات المعضلة ودوافعها وسبل حلها.

هيكلية البحث: من اجل تقديم معالجة موضوعية لهذا البحث تم تقسيمه بعد المقدمة، الى:

المبحث الأول: التكيف القانوني الدولي لدور الأمم المتحدة في انتهاء الحروب الاهلية، المبحث الثاني: في طبيعة الحرب الاهلية في اليمن ، المبحث الثالث: الامم المتحدة ودورها في وضع نهاية للحرب الاهلية في اليمن، والخاتمة والمصادر.

المبحث الاول

التكيف القانوني الدولي لدور الأمم المتحدة في انتهاء الحروب الاهلية

الدور بمعنى الوظيفة المحددة بشروط موضوعية، وأهمية وحجم الدور يتعلق بأهمية الجهة او الطرف المكلف به، وقدرته، وقضية او موضوع المهمة، وهناك ادوار تصنف طبقاً للجهات المنفذة والمواضيع المكلفة بها، فالدور الديني لجهات دينية، والدور القانوني او التشريعي لجهات قانونية وجهات تشريعية، والدور الاعلامي الدعائي لجهات اعلامية دعائية، وقد يكون الدور شرعي او غير شرعي في تفاعلات العلاقات الدولية، او دائمي طبقاً للمهمة والمبررات، وفي قضية النزاعات والصراعات الدولية هناك ادوار متعددة ومختلفة في الوسائل والاهداف .

اولا- اهدف، ومبادئ عمل الأمم المتحدة كما وردت في ميثاق الهيئة لعام ١٩٤٥.

الأهداف، او المقاصد: أ- حفظ السلم والامن الدوليين. ب- انماء العلاقات الودية بين الأمم.

ت- التعاون على حل المشاكل الدولية وتعزيز احترام حقوق الانسان.

العمل كجهة مرجعية لتنسيق اعمال الأمم^١.

٢. المبادئ: مبادئ الأمم المتحدة أصبحت هي مبادئ عمل العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، تؤكد على:

أ- مبدأ نزع السلاح " لا سيما أسلحة الدمار الشاملة".^٢

ب- عدم اللجوء للحرب والعدوان بين الدول.

ت- احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

ث- فض المنازعات بالطرق السلمية.

ج- اللجوء الى الوساطات والتحكيم ولجان التحقيق للمساعدة في فض المنازعات.^٣

ح- مبدأ حق تقرير المصير.^٤

ثانياً- القواعد المنظمة للامن الجماعي في هيئة الأمم المتحدة: ان الجلسات الدولية منذ

تأسيسها عام ١٩٤٥ تداولية تطرح فيها اهم القضايا التي تهم الامن والسلم الدوليين، والقضايا

الأخرى المتعلقة بالتعاون الاقتصادي والثقافي والإنساني بين شعوب ودول، فمسائل الحروب

الاهلية والحروب الإقليمية والحروب الدولية وتداعيات الكوارث الطبيعية وتداعيات تصدع

الأنظمة البيئية والاقتصادية في العالم من اهم القضايا الدولية التي تشغل بال الجمعية

العمومية، وغالبا ما يكون معيار الجمعية العمومية في اتخاذ قراراتها إزاء القضايا الدولية

المعروضة امامها هو مقاصد، ومواد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئها المشار اليها انفاً.^٥

١. للمزيد انظر ميثاق ومقاصد الأمم المتحدة تحت

الرابط: <https://www.un.org/securitycouncil/ar/content/what-security-council>

٢. لذلك نجد ان الأمم المتحدة في قراراتها في منع تكرار العدوان لجأت الى قيود صارمة في تسليح الجيش الياباني، والألماني، بعد الحرب العالمية الثانية. انظر: استاذ دكتور كاظم هاشم نعمة، العلاقات الدولية، ج ١ مؤسسة دار الكتب، بغداد، ١٩٧٩، ص ٤٢-٤٤.

٣. مارتن غريفيش و تيري اوكلان، المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج للابحاث، ٢٠٠٨ دبي ص ١٦٧.

٤. لو كانت هناك نوايا سليمة عند الأطراف المحلية والإقليمية والدولية لثم اجراء استفتاءات محلية لبيان

مطالب الشعب اليمني وتقرير مصيره بنفسه. انظر: To woward , EFF CORNTASSEL ,

sustainable self – determination , Rethinking the

contemporary indigenous-Rights Discoure Alternatives 33,2008,p.108.

د. حسن نافعة، "الأمم المتحدة في نصف قرن" دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ ١٩٤٥"، الكويت

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، وبصفة خاصة الباب الثالث بعنوان "الأمم

المتحدة بعد الحرب الباردة، ص ٢٧١-٣٩٦. العدد: ٢٠٢، أكتوبر ١٩٩٥.

١. جوزيف فرانكل، العلاقات الدولية؛ ترجمة غازي عبد الرحمن، ط٢ جدة ١٩٨٤؛ ص ٧٥-٧٧.

أ- اتفاق دولي فوري عبر المؤسسات التي ينظمها الامن الجماعي لتحديد المعتدي في اي نزاع مسلح، مع وضع خطة لإجراءات قابلة التحقق لإزالة اثار العدوان ... ب- العمل الجماعي الهادف لمواجهة العدوان، باندفاع وتخطيط وكأنه عمل يمس المصالح الوطنية للدول المشاركة في مواجهة العدوان، فلا يمكن تأجيله تحت مسوغات دراسة نتائج مرحلة ما بعد المواجهة ومدى قربها او بعدها، او اضرارها بمصالح بعض الدول¹. ت- اعطاء مكانة المساواة للدولة التي وقع عليها العدوان في التدابير وعمليات التخطيط والتنفيذ والتقييم للإجراءات التي تقاوم العدوان وتمنعه من تحقيق اغراضه.

ث- تنظيم قوة جاهزة للتدخل السريع لحفظ الامن الجماعي .

ثالثا- أجهزة الأمم المتحدة:

١- مجلس الأمن: مجلس الامن هو احد الأجهزة الست التي يتكون منها هيكل الأمم المتحدة، وكان قبل عام ١٩٦٥ يتكون من ١١ عضو بضمنهم الأعضاء الخمسة الدائمين العضوية والبقية من الأعضاء العاديين في دول الأمم المتحدة حيث ارتفع عددهم الى ١٠ دول ليكون مجموع الدول المجتمعين بشكل دوري لمجلس الامن ١٥ عضواً وفق تعديل المادتين ٢٣ و ٢٧ من ميثاق الأمم، ويصدر مجلس الامن قراراته بأغلبية تسعة أعضاء على الأقل، وينبغي ان تمتنع الدول الطرف في النزاع المعروض امام مجلس الامن، وليس لتوصيات المجلس بحل المنازعات سلباً قوة الزامية، وانما هي مجرد مشورة او نصيحة، وان كان من شأن النزاع تهديد السلم او الاخلال به جاز للمجلس ان يتدخل قسراً لاعادة الأمور الى نصابها، ونلاحظ ان ميثاق الأمم المتحدة لم يحصر تنفيذ قرارات المجلس فقط بالاكراه بل جعل ذلك ممكناً اذا ترتب على عدم التنفيذ تهديد للسلم^٢.

يعتبر مجلس الامن صاحب المسؤولية الرئيسية فيما يتعلق بحفظ السلم والامن الدوليين وهذا الاختصاص يساعد على حل المشاكل في مجال الامن والسلم. وقد أوضح ميثاق الأمم المتحدة لعام ١٩٤٥ في المادة ٢٤ هذا الاختصاص وجاء نص المادة^٣ رغبة في ان يكون العمل الذي تقوم به الأمم المتحدة سريعاً وفعالاً يعهد أعضاء تلك الهيئة الى مجلس الامن

٢. للمزيد انظر: د. جمال عبد الناصر مانع، التنظيم الدولي: النظرية العامة والمنظمات العالمية والإقليمية والمتخصصة، دار الفكر الجامعي، مصر-الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص ٣٠-٣١.
٣ انظر: ١- د. محمد المجذوب، التنظيم الدولي: النظرية والمنظمات العالمية والإقليمية والمتخصصة، منشورات الحلبي الحقيقية ببيروت ٢٠٠٦، ص ٢٧٨. ٢ - كذلك: الموسوعة السياسية الجزائرية، الرابط:

<https://eddirasa.com/forums/threads/3088>

بالتبعات الرئيسية في امر حفظ السلم والامن الدوليين ويوافقون على ان هذا المجلس يعمل نائباً عنهم في قيامه بواجباته التي تفرضها عليه هذه التبعات. ويباشر وظيفته هذا اما في اصدار التوصيات، وفض المنازعات بالطرق السلمية كما وردت في اختصاصات مجلس الامن في الفصل السادس من الميثاق، او اتخاذ التدابير العملية حيث يقع فيها موضوع بحثنا تنظيم العمل الدولي الجماعي في مواجهة العدوان^١.

٢- المجلس الاقتصادي والاجتماعي: من اهم مقاصد ميثاق الأمم المتحدة تنمية العلاقات والتعاون في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بين الشعوب والدول، وقد نصت المادة الثالثة من الميثاق على ضرورة حل المسائل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية وبتعزيز احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية للناس جميعا بلا تفرقة بسبب العرق او الجنس او اللغة او الدين^٢.

المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للامم المتحدة إنشأ بتاريخ ٢٦ حزيران/ يونيو ١٩٤٥، كجهاز رئيسي لتنسيق الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة والوكالات المتخصصة لها مع دول وشعوب العالم. يعقد المجلس دورته العامة كل عام لمدة خمسة أسابيع بشكل دوري ومتداول بين مقره الأول في نيويورك، والثاني في جنيف من اجل تنفيذ الواجبات الآتية:

أ- مناقشة ودراسة المسائل والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في جميع دول العالم، ورفع التوصيات بشأنها الى الدول الأعضاء في الجمعية العمومية للأمم المتحدة، ومع الوكالات المتخصصة، والتي عرفها ميثاق الأمم المتحدة في المادة ٥٧ الفقرة اولاً " الوكالات التي تنشأ بمقتضى اتفاق بين الحكومات والتي تضطلع بمقتضى نظمها الأساسية بتبعات دولية واسعة في الاقتصاد والاجتماع والثقافة والتعليم والصحة وجميع الأنشطة الأخرى ذات الصلة بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية^٣.

ب- اعداد مؤتمرات دولية، ومشاريع قانونية لتدعيم حقوق وحريات الانسان في العالم.
ت- تنظيم الأنشطة الخاصة غير الحكومية مع الأجهزة والمؤسسات ذات الاختصاص التابعة للأمم المتحدة.

١. جمال عبد الناصر مانع، المصدر السابق، ص ٢٠٦.

٢. د. محمد المجذوب، التنظيم الدولي، المصدر السابق ص ١٩٤.

١. النص الكامل للمادة ٥٧ انظر ميثاق الامم المتحدة: UN-iLIBRARY

<https://www.un-ilibrary.org/content/books/9789210562270>

ث- تنفيذ توصيات الجمعية العمومية فيما يتعلق بقراراتها ذات الصلة بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبالتنسيق مع الوكالات المتخصصة داخل الأمم المتحدة او تلك المنتشرة في أقاليم ودول العالم¹.

لجان المجلس: المجلس لجان إقليمية وفق التقسيم الجغرافي العالمي للأمم المتحدة:

١- اللجنة الاقتصادية لأفريقيا. ٢- اللجنة الاقتصادية لأوروبا. ٣- اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي. ٤- اللجنة الاقتصادية لاسيا والشرق الهادي. ٥- اللجنة الاقتصادية لغرب اسيا "الاسكوا"^٢، وللمجلس لجان فنية أخرى وفق المواضيع ذات الصلة بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، منها لجنة التنمية والإسكان. ولجنة التنمية الاجتماعية، ولجنة حقوق الانسان، ولجنة المرأة، ولجنة مكافحة المخدرات، لجنة منع الجرائم، والقضاء الجنائي، ولجنة التنمية المستدامة، ولها لجان دائمة هي: أ- لجنة التخطيط. ب- لجنة المستوطنات البشرية. ت- اللجنة المعنية بالمنظمات غير الحكومية. ث- اللجنة المعنية بالحوارات والمناقشات مع الوكالات غير الدولية.

لجان التنفيذية للمجلس: أ- لجنة الخبراء في التخصصات ذات العلاقة بواجبات المجلس. ب- صندوق الأمم المتحدة للطفولة. ت- مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. ث- برنامج الأمم المتحدة للتنمية. ج- برنامج الغذاء العالمي. ح- المعهد التدريبي والبحثي الدولي لتطوير المرأة. خ- المجلس الأعلى للرقابة على المخدرات^٣.

٣- **مجلس الوصاية:** احتلت المسألة الاستعمارية حيزا مهما في مواد ميثاق الأمم المتحدة، فبعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وعند اعداد الميثاق كان هناك الكثير من شعوب العالم تقبع تحت نير استعمار الدول العظمى، المنهزمة في الحرب، او تلك التي انتصرت فيها، شغلت الفصول الثلاثة الفصل الحادي عشر المتعلقة مواده في " المتعلقة بالاقاليم التي لا تتمتع بالحكم الذاتي المواد ٧٣ و٧٤". والفصل الثاني عشر المتعلقة مواده بنظام الوصاية ٧٥-٨٥". والفصل الثالث عشر المتعلقة مواده بتشكيل ووظائف وسلطات وقواعد التصويت وإجراءات

٢. المواد ٥٦-٥٧-٥٨-٥٩ من الفصل التاسع لميثاق الأمم المتحدة ، الرابط:

<https://www.legal-tools.org/doc/378b53/pdf>

٣. القاموس العلمي للقانون الإنساني، المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة، تاريخ الزيارة

٢٠٢٢/٢/٧، الرابط: <https://ar.guide-humanitarian-law.org/content/article/5/lmjls-lqt>

١. انظر تقارير المجلس الاقتصادي والاجتماعي السنوي تحت الرابط:

([https://undocs.org/pdf?symbol=ar/A/56/3/REV.1\(SUPP](https://undocs.org/pdf?symbol=ar/A/56/3/REV.1(SUPP)

مجلس الوصاية المواد ٨٦-٩١. لذلك تم انشاء مجلس الوصاية بموجب هذه المواد الواردة في ميثاق الأمم المتحدة لعام ١٩٤٥^١، ان ميثاق الأمم المتحدة لم يتخذ موقفا علاجيا عادلاً لحل إشكالية " تصفية الاستعمار" فنظام الوصاية للأمم المتحدة هو تطوير شكلي وليس جذري لنظام الانتداب لعصبة الأمم في إدارة المستعمرات بعد الحرب العالمية الأولى^٢، ان تحليل مواد الفصول ١١-١٢-١٣، تشير الى .:

أ- انه لم يميز بين مستعمرات نظام الوصاية واعتبرها جميعا مرشحة لنيل استقلالها، او الحكم الذاتي لها على الأقل خلال فترة زمنية تحددها الهيئة المشرفة في مجلس الوصاية.
ب- ان مجرد ادراج " الإعلان الخاص بالاقاليم التي لا تتمتع بالحكم الذاتي" ضمن نصوص الميثاق اضفى عليه صفة وقيمة مبادئ القانون الدولي العام في اعلى مراتبها وكذلك منح كافة المستعمرات الأخرى التي كانت واقعة تحت سيطرة الدول المنتصرة في الحرب وضعا قانونيا دوليا لأول مرة^٣ كان من النتائج غير المباشرة لهذا المتغير القانوني الدولي هو انتشار حركات التحرر في العالم، وتمكنت شعوب عديدة من نيل استقلالها وانشاء دولها، لا سيما في الفترة ١٩٥٠-١٩٧٠.

٤- محكمة العدل الدولية: تجدر الإشارة هنا ان محكمة العدل الدولي الدائمة او محكمة التحكيم الخاصة المنظمة بموجب اتفاقية لاهاي لعام ١٨٩٩، وعام ١٩٠٧، وتطورت بحكم ارتباطها ومحاكم التحكيم الخاصة عينت أوائل عام ١٩٢٠ لجنة الحقوقيين الاستشارية لاعداد ورفع تقرير يتعلق بانشاء محمة العدل الدولية، ان عصبة الأمم هي المبادرة الأولى في انشاء محمة العدل الدولي الدائمة، واستمر عملها لغاية عام ١٩٤٠، ثم سلمت او أوكلت كافة اعمالها الى محكمة العدل الدولي الدائمة وفق مواد ونصوص ميثاق الأمم المتحدة^٤. ان محكمة العدل الدولية بهيئتها الجديدة المرتبطة بالامم المتحدة منذ عام ١٩٤٦ وبلاستناد الى المادة ٩٢ من ميثاق الأمم المتحدة اشارت الى العلاقة القانونية بين المحكمة والأمم المتحدة، ونصها " محمة العدل الدولية هي الأداة القضائية الرئيسية للأمم المتحدة وتقوم بعملها وفق

٢. د.حسن نافعة، الأمم المتحدة في نصف قرن، سلسلة كتب عالم المعرفة العدد ٢٠٢ لسنة ١٩٩٥، ص ١٩٥٥.

٣. جوزيف فرانكلن، المصدر السابق، ص ٧٩.

٤. د. حسن نافعة، المصدر السابق، ص ١٥٧.

١. أنطونيو اوغستو، قاضي سابق في محكمة العدل الدولي الدائمة، النظام الأساسي، United Nations, https://legal.un.org/avl/pdf/ha/sicj/sicj_a.pdf، ص ١، الرابط: All rights reserved 2017، rights reserved www.un.org/law/avl

نظامها الأساسي الملحق بهذا الميثاق وهو مبني على النظام الأساسي للمحكمة الدائمة للعدل الدولي وجزء لا يتجزأ من الميثاق^١.

أساس ولاية محكمة العدل الدولية: يتضمن النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية "المادة ٩" في اطار هيئة المحكمة التمثيل الواجب للنظم القضائية الرئيسية في العالم، وتتألف المحكمة من ١٥ قاضياً، ينتخبون من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومجلس الامن، ولا يجوز ان يكون اثنان منهم من دولة واحدة، وقد حددت المحكمة منذ تاسيسها ولغاية اليوم باعتبارها الجهاز القضائي للنظام القانوني في المجتمع الدولي ككل، وليس فقط للأطراف المائلة امامها فحسب^٢.

٥- الجمعية العامة: الجمعية العامة هي بمثابة برلمان اممي يضم ممثلين من جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ومن الجهات والأطراف التي يوافق على حضورهم جلسات الجمعية بصفة مراقب او أي صفة يحددها مجلس الامن، ونصت المادة السابعة من ميثاق الأمم المتحدة لسنة ١٩٤٥ على انشاء ست أجهزة هي: أ- الجمعية العامة. ب- مجلس الامن الدولي. ت- المجلس الاقتصادي والاجتماعي. ث- مجلس الوصاية. ج- محكمة العدل الدولية. ح- الأمانة العامة^٣.

فروع الجمعية: تتكون فروع الجمعية من لجان مختلفة في الطبيعة والتكوين طبقاً لمهامها والسلطة المخولة لها استناداً لقاعدة تقسيم الاعمال، وطبيعة اهداف اللجان المرتبطة بالجمعية العامة. وهي: أ- لجنة السياسة والامن. ب- اللجنة الاقتصادية والمالية. ت- اللجنة الثقافية والإنسانية. ث- لجنة الوصاية. ج- لجنة الشؤون الإدارية والميزانية. ح- اللجنة القانونية. وهناك لجنتان تتعلق بمسائل إجرائية وهي لجنة وثائق الاعتماد، واللجنة العامة التي تتكون من رئيس الجمعية ونوابه ورؤساء اللجان المشار إليها علاه^٤.

وظائف الجمعية العامة:

٢. المصدر نفسه ص ٢.

٣. المصدر نفسه ص ٣.

١. كما نصت الفقرة ٢ من المادة السابعة " ان هذه الأجهزة الرئيسية قد تحتاج لأجهزة فرعية لمباشرة بعض المهام، لذلك فقد تم منحها الحق في انشاء تلك الأجهزة ، انظر: د. مامون مصطفى، المنظمات الدولية، مكتب فلسطين للكتب المصورة، القاهرة ١٩٩٩، ص ٦١.

٢. د. مامون مصطفى، المنظمات الدولية، المصدر السابق، ص ٦٢.

١- النظر في المبادئ العامة والتعاون في مجال حفظ الامن والسلم الدوليين، ويتعلق ذلك بمسائل نزع السلاح، وتنظيم التسليح بين الدول.

٢- مناقشة أي نزاع او صراع، قد يتطور الى حرب محلية، او اقليمية او دولية، وترفع التوصيات بشأنها الى مجلس الامن.

٣- تعمل في انماء التعاون الدولي في مجالات الاقتصاد والاجتماع، والثقافة.^١

٦- الأمانة العامة: هي جهاز يقوم على خدمة كافة الفروع التابعة لهيئة الأمم المتحدة، من خلال تولي مسؤولية الشؤون الإدارية والمالية، وتنظيم وحفظ جميع الوثائق المتعلقة بتنظيم العلاقات القانونية في جميع المجالات بين الأطراف الدولية، وغير الدولية، وتشمل الأمانة العامة امينا عاما بناء على توصية من مجلس الامن فهو الموظف الإداري الأكبر في الهيئة، ويساعده عدد من النواب، ورؤساء الجان.^٢

من مهام الأمين العام: أ- تولي الاجتماعات في الجمعية العامة، ومجلس الامن، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ومجلس الوصاية. ب- يقدم الأمين العام مرة كل سنة لمجلس الامن من الوثائق السرية ويقرر مجلس الامن أي من هذه الوثائق متاح لاطلاع بقية الأعضاء من الدول في الهيئة.^٣

اهم إنجازات الامم المتحدة في قضايا الحروب الدولية والاهلية: في تاريخ تأسيس الامم المتحدة تمكنت المنظمة الدولية من الحفاظ على السلم والأمن الدوليين بنشرها لـ ٤٢ وحدة من قوات حفظ السلام، مع بعثات المراقبة، وتتواجد حاليا ١٦ وحدة عسكرية تقوم بعمليات حفظ السلام في دول عديدة، ومنذ عام ١٩٤٥، نجحت الأمم المتحدة، عن طريق التفاوض، في تسوية نزاعات إقليمية، منها وضع حد للحرب بين إيران والعراق، وانسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان، وإنهاء الحرب الأهلية في السلفادور، إذ استعملت الأمم المتحدة الدبلوماسية الهادئة لتفادي حروب كانت على وشك الاندلاع.

ومن أهم ما قامت به أيضا، تعزيز الديمقراطية بانتخابات حرة ونزيهة في ٤٥ بلدا، ونشر ثقافة حقوق الإنسان ومنع الانتشار النووي، وتعزيز حقوق الشعوب في تقرير مصيرها، ونيل الاستقلال للعديد من المستعمرات، وتعزيز القانون الدولي وإصدار أحكام قضائية في الخلافات

١. انظر: ١- سهيل حسين الفتلاوي، الأمم المتحدة: أجهزة الأمم المتحدة، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن-

عمان ٢٠١٠، ص ٢٨٩-٢٣١. www.un.org/ar/sections/about-un/main-organs/index.html

٢. جمال عبد الناصر مانع، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٧.

٣. سهيل الفتلاوي، الأمم المتحدة، المصدر السابق ص ٢٣١.

الدولية الرئيسية، وإنهاء الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، وتقديم المساعدة الإنسانية إلى ضحايا المنازعات، وحماية وإن كانت نسبية للمدنيين اثناء النزاعات المسلحة، ونجاح نسبي لبرامج الغذاء لمنظمة الفاو " fao " ¹، ومساعدة الدول في تقديم العلاج والدواء عن طريق منظمة الصحة العالمية²، وحماية الطفولة، والمرأة، وتقديم المعونة إلى اللاجئين الفلسطينيين منذ عام ١٩٥٠ عن طريق وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأنروا)، واغاثة منكوبي الكوارث الطبيعية، وتقديم مساعدات تحسين أنظمة التعليم والتربية، والتنمية البشرية³، وأيضاً في مجال العمل الدولي⁴.

ويمكننا القول ان دور الأمم المتحدة في مجالات الشؤون الاجتماعية والثقافية ومن بعدهما الشؤون الاقتصادية هو اكبر من دورها في حفظ السلم والامن الدوليين⁵.

المبحث الثاني

في طبيعة الحرب الاهلية في اليمن

يتمتع اليمن بموقع جيوسياسي متميز، لا سيما بما يتعلق بخطوط التجارة الدولية البرية والبحرية والجوية⁶ وبالتالي فان انزلاق اليمن نحو حرب اهلية لن تقتصر تداعياته عليه وحده بل ستمتد الى المنطقة العربية، وتحديدأ على دول مجلس التعاون الخليجي بحكم الجوار الجغرافي المباشر والتداخل القبلي⁷، بداية الازمة:

1. من اهم اهداف منظمة فاو هو القضاء على الجوع واحتواء تداعيات الجفاف في بعض الدول، انظر التقرير السنوي لنشاطات الفاو، الرابط: <https://www.fao.org/home/ar>
2. كان لجهود منظمة الصحة العالمية دور في القضاء على الامراض الفتاكة في دول العالم الفقيرة ومنه دول القارة الافريقية لا سيما مرض التيفويد، والايبز، والتدرن الرئوي، واخرها التخفيض من وطأة سلالات كوفيد ١٩، انظر موقع المنظمة على الرابط: https://www.acu-sy.org/qMK67uT6ZSRNRC0tmMmR-4QAvD_BwE
3. سهيل حسين الفتلاوي، مبادئ المنظمات العالمية والاقليمية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت ٢٠١٦، ص ٣٣.
4. انظر تقرير الأمم المتحدة - مكتب العمل الدولي، مجلس الإدارة، الوثيقة رقم GB.INS/9 الدورة رقم ٣٣٨ بتاريخ ١٢-٢٦ / اذار-مارس ٢٠٢٠، الرابط: https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed_norm/---relconf/documents/meetingdocument/wcms_738497.pdf
5. يوسي ام هانيمائي، الأمم المتحدة: مقدمة قصيرة " مواجهة الحروب والتصدي للتهديدات"، ترجمة محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٧ ص ٥٥-٦٠.
6. صحيفة اخبار الخليج الالكترونية، تداعيات أحداث اليمن على امن الخليج، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، العدد ١٣٥٦٥، ٣ / ٢ / ٢٠١١.
7. مصطفى عبد العزيز مرسي، الازمة اليمنية والدور العربي المطلوب، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، في ١٥ / ١٢ / ٢٠١٧، ص ٢٣-٢٥.

١- الاحتجاجات الشعبية: عندما اندلعت أحداث اليمن عام ٢٠١١ ظهر أنها تتبع نفس النموذج الاحتجاجي الذي بدأ في تونس، او في مصر على شاكلة " ثورات الربيع العربي"، انتفاضة ترفع مطالب اجتماعية قبل أن يتحول إلى مسار سياسي جراء انضمام أحزاب المعارضة إلى التمرد العفوي للشباب، وظهور برنامج تغيير ديمقراطي، لكن الوضع في اليمن مختلف قليلاً فالرئيس السابق علي عبد الله صالح على الرغم من الشكوك التي احاطت بفوزه في الانتخابات النيابية عام ٢٠٠٦ قرر أن يتبع نهج " الديكتاتوريين" ويدخل على قوانين البلاد و دستورها تعديلات تمكنه من السيطرة على جميع السلطات في البلاد، مع ظهور بؤادر توريث الرئاسة لابنه، وهذا ما جعل أحزاب المعارضة تقف في وجهه النظام بشدة وتتحالف مع الشباب اليمني لتشكيل ائتلاف يطالب بتغيير النظام^١، وحدث ذلك وسط بيئة نفسية دولية تطالب الإصلاح في العالم العربي^٢. وجاءت الثورة الشبابية السلمية عام ٢٠١١ بقوة جديدة لتساعد في صياغة تحالف جديد أجمع فيه كل المتضررين من نظام الحكم السابق، وانضمت للثورة أحزاب المعارضة وسارع الحوثيين لاستغلال الفرصة في استعادة حكم يرى في أحقيته نظراً لفكرة السلالة التي ظلت تسيطر على مناطق شمال اليمن^٣.

٢- خلفيات الازمة: تعد الازمة في اليمن نتاج تراكمات عديدة لسياسات الحكومات السابقة والقوى السياسية، والقبائل على حد سواء، وقد ساهمت في تطور هذه الازمة عوامل ذاتية وموضوعية تعال فيها الداخل والخارج، وشكلت اطاراً للازمة الحالية، ويمكن النظر الى دور العامل المذهبي السياسي " الطائفية السياسية" في الصراع السياسي بشكل خاص ليس بين الحكومة والمعارضة، بل حتى بين صفوف المعارضة ذاتها، وعلى وجه التحديد بين ما يعرف ب (الحوثيين) وحزب التجمع اليمني للإصلاح والقوى المتحالفة معه، علماً بأن الطرفين كانا قد عملا معا بشكل مباشر بوصفهما عضوين فاعليين في الثورة الشعبية^٤، ويمكن ارجاع الاسباب المباشرة للازمة الحالية التي اندلعت عام ٢٠١١ والتي طالبت الرئيس السابق بالرحيل، وهي الاحتجاجات التي حملت مخاطر الدخول في حرب أهلية طويلة بسبب

١. هشام القروي ، ثورة اليمن : استبدال علي عبدالله صالح أم استبدال مؤسسات مفوته ؟ تحاليل سياسة، المركز العربي للابحاث ودراسات السياسات ، ٢/ ٥ / ٢٠١١، ص ٦١.
٢. جون ار برادلي، ما بعد الربيع العربي، ترجمة شيماء عبد الحكيم طه، مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة ٢٠١٢، ص ٢٦-٢٧.
٣. وسيم القرشي ، من يملك دفة الاحداث في اليمن ؟ شبكة الجزيرة نت الالكترونية ٢٩ / ١٢ / ٢٠١٤.
٤. أسعد العزوني، الشرق الأوسط / الاردن بعنوان: الازمة اليمنية .. مخاطر انهيار الدولة، الحوار المتمدن ، مواضيع وابحث سياسة ، العدد ٤٧٤٢ في ٨ / ٣ / ٢٠١٥ .

اتجاه النظام الى رفض المطالب الشعبية، والى خيار استخدام العنف المفرط ضد المتظاهرين والمعتصمين، غير ان المبادرة الخليجية المدعومة من الولايات المتحدة وبريطانيا تمكنت من احتواء الازمة مؤقتا بعد توقيع كافة الاطراف في المملكة العربية السعودية في ٢٣ تشرين الثاني على مبادرة لتسوية سياسة تهدف الى انتقال سلمي للسلطة، وكانت بمثابة صفقة اثرها وافقت المعارضة للسماح لنائب الرئيس عبد ربه منصور هادي ليكون مرشحا توافقيا لرئاسة الجمهورية عام ٢٠١٢، ونظرا لغياب المؤسسات السياسية القوية في المرحلة الانتقالية التي نصت عليها المبادرة، وبسبب غياب تطابق في الرؤى السياسية، وتحديد ثوابت وطنية بين جميع الأطراف السياسية، وتفاقم الازمات الاقتصادية والأمنية بشكل مهد لاندلاع حرب اهلية^١.

٣- اطراف الازمة : الازمة اليمنية يحركها اطراف عديدة، هي: الاولى: أزمة النظام السياسي وعدم قدرته على أنجاز شيء ملموس على مسارات الاستقرار والاصلاح والتنمية. الثانية: أزمة تصدع نظام تماسك اجتماعي بهوية جامعة. الثالثة: أزمة التمرد الحوثي في إقليم صعدة المتاخم للحدود السعودية والذي يهدف الى عودة نظام الامامة في اليمن، وهي منطقة مثلت صراعا مذهبيا ضد الدولة منذ نهاية التسعينيات بقيادة حسين بدر الدين الحوثي الذي انشأ تنظيم الشباب المؤمن عام ١٩٩٧ بعد ان انشق عن حزب الحق، وان أزمة الحوثيين السياسية هي اصرارهم على قيادة إدارة الدولة^٢، وهم ينطلقون في بناء قوتهم بتحالفات إقليمية، وأخرى متعلقة بالطبيعة الجغرافية التي تحصن معاقل تواجدهم منذ الثورة اليمنية عام ١٩٦٢ من السيطرة عليها^٣.. الرابعة: فتتمثل في تمركز تنظيم القاعدة باليمن وارتباطه بالإرهاب الدولي

١. عبد الغفار الدويك ، حرب اليمن المزدوجة ضد الحوثيين والقاعدة ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠١٠ / ١ / ٥ ، ص ٣٤ ..

٢. الحوثيين: جماعة دينية شيعية تأسست في مدينة صعدة شمال اليمن عام ٢٠٠٣ ويعد بدر الدين الحوثي الزعيم والمؤسس للحركة الحوثية والاب الروحي لها ، وكانت تسمى الحركة بحركة " الشباب المؤمن " وتتبنى الحركة الفكر الشيعي الزيدي ، ولالإمام حق الهي بعيد عن حق الانتخابات عند الحوثيين ، ولأيمكن النظر الى الفكر الحوثي بمعزل عن الفكر الشيعي الاثني عشري والذي يحصر أدبيته في احقية سلالة معينة بالحكم .. خاضت الجماعة ستة حروب مع النظام السابق (علي عبدالله صالح) وبسبب ضعف الدولة بعد تنحي الرئيس السابق وحدث الفراغ السياسي بعد انتفاضة عام ٢٠١١ وخلال فترة ثورات الربيع العربي بدأت هذه الجماعات بالنمو حتى انها قامت بتأسيس دولة فعالة داخل دولة عندما خرجوا من مركز مدينة صعدة في شمال اليمن والتقدم جنوبا باتجاه العاصمة صنعاء . .

٣. تقرير، تطورات خطيرة في صراع الحوثيين ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية كانون الاول / ٢٠٠٧ <http://wetpaint.ecssr.com/>

خاصة على النطاق الاقليمي^١، فقضية الجماعات التي عادت من افغانستان بعد الانسحاب السوفيتي منها، وواصلت انشطتها رغم تعهدها بنبذ العنف داخل اليمن، حيث سعدت عملياتها ضد الوجود الاجنبي ابتداء من الهجوم على المدمرة الامريكية كول عام ٢٠٠٠ لتتصاعد الامور الى حد اعلان اليمن مقرا لتنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية^٢.

الخامسة: وجود الطرف الانفصالي في الجنوب التي يقودها الحراك الجنوبي، وهي القضية الاحدث، والمتغير الجديد في الازمة اليمنية^٣.

٤- مراحل تطور الازمة اليمنية نحو الحرب الاهلية: الحرب الحالية الاهلية في اليمن هي نتاج تطور ازمة الة مشكلة ثم معضلة لم تجد لها حلا عادلا وسريعا لتدخل في إطار الحرب الاهلية، وقد مرت بمراحل هي: المرحلة الأولى وتتمثل في عملية انتقال السلطة، فبعد نحو عام من احتجاجات الشوارع واستمرار الخلاف بين النخب اليمنية، وتصاعد اعمال العنف، تم تسليم مقاليد السلطة من الرئيس السابق علي عبدالله صالح الى نائبه عبد ربه منصور هادي في بداية انتقال سليم، تم دعمه من الغرب، ومن دول الخليج المجاورة، وبوساطة وارشاف من قبل الامم المتحدة، بعد ان صادق الناخبون اليمنيون على تنصيب هادي في استفتاء اجري عام ٢٠١٢، ليكون اول رئيس مؤقت لولاية مدتها عامين ولحكومة ائتلافية .

وقد ادت المبادرة إلى انتقال ناجح للرئاسة من صالح إلى الرئيس المؤقت عبد ربه منصور هادي، في حين لم تكن دول الخليج العربي منخرطة بعمق في العملية الانتقالية بل لعبت دورا محدوداً في انتقال السلطة^٤.

المرحلة الثانية: هي مرحلة تعقيد الازمة نحو المشكلة والمعضلة ثم نحو الحرب الاهلية، ففي الوقت الذي كان المجتمع الدولي ينهض بدور كبير في تنفيذ العملية الانتقالية، مع وجود دعم دولي واقليمي لحكومة هادي لانجاز مهمته، ومع انشغال العالم في مواجهة تمدد الإرهاب في العراق وسوريا، ومعالجة الازمة الأوكرانية التي تهدد امن الاتحاد الأوروبي، وحلف

٤. المصدر نفسه، ص ٣٦.

١. محمد ازاكير، مكافحة الطائفية في الشرق الأوسط، مؤسسة راند RAND، سانتا مونيكا- كاليفورنيا، ٢٠١٩، ص ١١-١٢.

٢. محمد عبدالقادر، بين خطر انفصال الدولة والحرب في الشمال، صحيفة الاهرام الالكترونية، الطبعة الدولية، ٢٠٠٩ / ١١ / ١٨.

٣. فارح المسلم، الفشل الخليجي في اليمن، ابحاث مركز كارنيغي للسلام الدولي في الشرق الاوسط / ايار ٢٠١٥.

شمال الأطلسي بعد ان احتلت روسيا الاتحادية جزيرة القرم^١، ظهرت مصاعب محلية خطيرة حالت دون قيام الحكومة المؤقتة بإصلاحات السياسية والاقتصادية المطلوبة، واهم تحدي كان نفوذ النخب اليمينية لها والتي تسيطر على أكثر من ٨٠ بالمائة من الواردات ونشاطات الدولة. في ظل انعدام أي تطوير لاقتصاد الدولة^٢.

من الضروري هنا التميز بين الحكومة والنظام أولاً، و بين فصائل النظام المختلفة ثانياً، اذ يقوم كل فصيل بدعم عملاء ووكلاء له في مختلف مكونات الطيف السياسي ومؤسسات الدولة، وفي السنوات الاخيرة احتدم التنافس داخل النظام حينما حاول الرئيس السابق " علي عبد الله صالح" الاستحواذ وتركيز السلطة بيد عائلته، وقد شكلت هذه عقبة امام المشاركة الدولية الفعالة، اذ انحصر عمل مسؤولي الامم المتحدة والدبلوماسيين الغربيين في التعامل مع الفاعلين السياسيين اليمينيين الى المدى الذي يؤدون معهم الادوار المرتبطة بالدولة الرسمي ولم يتح لمسؤولي الامم المتحدة في التعامل المباشر مع اللاعبين في النظام كوسطاء للسلطة النافذة عبر القنوات الغير الرسمية وان الفاعلين السياسيين في المجتمع الدولي^٣.

المرحلة الثالثة: تتمثل في اختلاف مواقف اطراف النزاع في اليمن حول التعاطي مع تدخل عمل مبعوثي الامم المتحدة، فحين تسنم جمال بنعمر مهمته كمبعوث خاص للأمم المتحدة إلى اليمن في نيسان ٢٠٠١ كان الرئيس اليمني السابق يدرك أنه لن يستطيع الصمود طويلاً في وجه العديد من التيارات المعارضة التي تكاثفت للإطاحة به وهذا ما سهل مهمة المبعوث الدولي الخاص الذي توسّط جنباً إلى جنب مع العربية السعودية ودول أخرى لتنفيذ ما أُطلق عليه اسم "المبادرة الخليجية"، التي دعت إلى استقالة الرئيس السابق، وتسليم السلطة إلى نائب الرئيس في إطار عملية انتقال مخطّط لها^٤. بالرغم من مهمة المبعوث الدولي الذي كان طريقة أدائه يحيط به الكثير من الغموض فقد كان من الصعب على شخص واحد أن يدير بفعالية كل المسارات الموازية لعملية صنع السلام في اليمن ومن حوله، ثم أن إقدام بنعمر

٤. مركز الخليج لسياسات التنمية، اليمن: الفساد وهروب راس المال والاسباب العالمية للصراع، تقرير تشاتام هاوس، جيني هيل وبيتر سلزري وليوني نورثج كنتمنت، ايلول / ٢٠١٣، الرابط: [Gulf policies.com](http://Gulf_policies.com)

١. تقرير المعهد الملكي البريطاني للشؤون الدولية تشاتام هاوس نشرته صحيفة الوفد الالكترونية بعنوان " الفساد وهروب راس المال الاسباب العالمية للصراع " في ١٧ / ٤ / ٢٠١٤

٢. جيني هيل، دور الامم المتحدة من العملية الانتقالية في اليمن، مقال مقدم الى منتدى السلام في اليمن في ١٧ / ٥ / ٢٠١١.

٣. فارغ المسلمي، تقرير اخباري احصائي، بعنوان "لماذا فشلت العملية السياسية في اليمن"؟ معهد كارنيغي للسلام في ١٦ / ٤ / ٢٠١٥، [http:// Carnegie-mec.com](http://Carnegie-mec.com)

على تغيير الفريق الصغير من مساعديه باستمرار لم يفعل شيئاً لتحسين الوضع فخلال ثلاث سنوات تغير فريقه ثلاث مرات على الأقل والحصيلة كانت نقصاً مطرداً في التنسيق بين مكتب بن عمر وبين مكاتب البعثات الدبلوماسية في اليمن بل وحتى مع هيئات في الأمم المتحدة الأخرى .

المرحلة الرابعة: تعد هذه المرحلة هي الأخطر بسبب اقترانها بالفعل العسكري، واستخدام القوة المسلحة المفردة بدلاً من لغة الحوار، وكان أحد أسباب انهيار اتفاقية السلام والشراكة الوطنية عام ٢٠١٤ بين الحوثيين وحكومة الرئيس هادي هو أن مكتب المبعوث الدولي ركز بمفرده بشكل كلي تقريباً على تنفيذ أحد بنودها، وهو تشكيل لجنة التفسير المشتركة التي نصت عليها المادة ١٦ من الاتفاقية. وبسبب عدم قيام المكتب بالتشاور مع الموقعين المحليين والدوليين على الاتفاقية ولا مع المشرفين عليها، فادى ذلك بتمكين المبعوث الدولي من سيطرته على مجريات المباحثات والمناقشات وصياغة الحلول، فرفض الطرف الحوثي ذلك، ولم يجرز المبعوث الأممي اي تقدم في الأشهر الحاسمة التي تلت توقيع الاتفاقية، كما اشتكى العديد من القادة اليمنيين من أنهم لم يطلعوا على الاتفاقية الا في الدقائق الأخيرة قبل التوقيع وقد لقي المبعوث الأممي اثناء محاوراته مع طرفي النزاع الحكومي والحوثي صعوبات في إيجاد فهم مشترك لفقرات الاتفاق لينطلق من بعده نحو الحل بعد ان خضع الرئيس هادي للإقامة الجبرية بأمر من الميليشيات الحوثية المسلحة، وكان ذلك متغير خطير نقل بعدها التحاور الى صورة القتال^١.

المرحلة الخامسة: هي مرحلة اندلاع الحرب الأهلية بين الأطراف السياسية اليمنية المتنافرة في الرؤى في ادارة الدولة، فبعد استيلاء الحوثيين على العاصمة صنعاء في ايلول ٢٠١٤ ازدادت ضعف الحكومة الانتقالية، وشكل اتفاق السلام والشراكة الوطنية بارقة امل لحل مبكر لكنه تلاشى سريعاً ودفع بالحوثيين بالسيطرة على المؤسسات الرسمية للدولة وتحقق ذلك من خلال تعيين اشخاص موالين لهم في مناصب مختلف من الدولة، وبعد استقالة الرئيس هادي لجأ بعد فترة وجيزة من هروبه من الاقامة الجبرية واقامة قصيرة في عدن الى المملكة العربية السعودية وسحب استقالته وقرر مواصلة رئاسته، في الوقت الذي قرر الحوثيين

١. المصدر نفسه.

توطيد نسختهم المعدلة من الدستور الوطني وانشاء هيئات حكومية خاصة بهم مما ازداد الامور تعقيدا وادخلوا البلاد في حرب اهلية¹ .

المبحث الثالث

الامم المتحدة ودورها في وضع نهاية للحرب الاهلية في اليمن

يتسم دور هيئة الأمم المتحدة بعد تطور الازمة الى حرب هلية في محاولة تطبيق بنود قرار مجلس الامن الدولي ٢٢١٦ بتاريخ ١٤ / ٤ / ٢٠١٥، بعد ان باءت جهود الوساطة قبل استصدار القرار بالفشل بسبب اختلاف كبير في مواقف اطراف الازمة اليمنية، فقد اصدر مجلس الأمن الدولي القرار حول اليمن والمتكون من خمسة وعشرون فقرة بتأييد اربعة عشر عضواً، وامتناع روسيا عن التصويت، ويشير القرار إلى طلب الرئيس اليمني عبد ربه هادي منصور من مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية بالتدخل العسكري لحماية اليمن من "عدوان الحوثيين" والى قرار مؤتمر القمة السادس والعشرين لجامعة الدول العربية الذي يؤكد على ضرورة استئناف عملية الانتقال السياسي للسلطة وبمشاركة جميع الأطراف اليمنية وفقاً لمبادرة مجلس التعاون الخليجي، واکد على الالتزام بوحدة اليمن وشرعية الرئيس اليمني، واعرب القرار عن القلق من الأعمال المزعزعة للاستقرار التي يقوم بها الرئيس اليمني السابق " علي عبدالله صالح " من دعم للحوثيين ويطالب بعقد مؤتمر في العاصمة السعودية الرياض تشارك فيه كل الاطراف اليمنية لمواصلة دعم عملية الانتقال السياسي ودعم المفاوضات التي تجري بواسطة الأمم المتحدة^٢ ويشير المادة الاولى من القرار في مطالبة جميع الأطراف اليمنية لاسيما الحوثيين بالتقيد الكامل للقرار ٢٢٠١ والقرار ٢٠١ والامتناع عن اتخاذ المزيد من الاجراءات الاحادية التي تقوض عملية الانتقال السياسي في اليمن وتطالب الحوثيين بما يلي: أ- الكف عن استخدام العنف. ب - سحب القوات من جميع المناطق التي استولوا عليها بما في ذلك العاصمة صنعاء. ج - التخلي عن جميع الاسلحة التي استولوا عليها من المؤسسات العسكرية والأمنية. د- التوقف عن جميع الاعمال التي تندرج ضمن نطاق سلطة الحكومة الشرعية. هـ - التوقف الفوري عن القيام باي استفزازات او تهديدات للدول المجاورة و- الافراج عن وزير الدفاع " محمود الصبيحي " وعن جميع السجناء السياسيين،

٢. الكسندر ميتريسكي، الحرب الاهلية في اليمن صراع معقد وفاق متباينة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ايلول ٢٠١٥، ص ٢٢-٢٤.

١. ينظر: 1.United Nations security council ,resolution 2216, April 14 2015 , un.org
٢. search /en/. ٢ صحيفة الشرق الاوسط الالكترونية، الطبعة الدولية ، العدد ١٣٤٢١ في ٢٧ / ٥ / ٢٠١٥

والاشخاص رهن الإقامة الجبرية. ي- إنهاء تجنيد الاطفال وتسريح جميع الاطفال المجندين في صفوفهم

وسعى المبعوث الأممي الجديد اسماعيل ولد الشيخ احمد الذي تم تعيينه بعد استقالة سلفه جمال بن عمر الى تنفيذ قرار مجلس الامن المرقم ٢٢١٦ وفرض حظر على توريد الاسلحة للحوثيين وطالبهم بالانسحاب من المناطق التي سيطروا عليها والتخلي عن الاسلحة التي حصلوا عليها من المؤسسات العسكرية والامنية.

من المعروف أن منظمة الأمم المتحدة لم يمكن أن يكون لها أي دور في اليمن لولا المبادرة الخليجية وتبني دول الجوار لذلك الدور مع دعمهم غير المحدود للمبعوث الأممي السابق بنعمر، ولكن عندما تطورت أحداث اليمن باتجاه الحسم العسكري، أدرك المبعوث الأممي بحكم تجربته، واستيعابه لحجم وتأثير كل لاعب من اللاعبين المحليين والإقليميين في الأزمة اليمنية. ومن العوامل التي جعلته يصمم على الاستقالة أن طبيعة عمله في منظمة أممية تحتم عليه معارضة الحلول العسكرية، وترددت حينها أنباء أن بنعمر أصبح على خلاف مع دول الخليج، ومع السعودية بالذات، بسبب انحياز مزعوم للحوثيين في اليمن وعلاقته الحسنة مع إيران، ولم يذكر شيئاً عن السبب الحقيقي للاستقالة، وهو عدم قناعته الشخصية بإمكانية نجاح أي حل عسكري في اليمن^١.

وعندما أعلن الأمين العام للأمم المتحدة عن تعيين إسماعيل ولد الشيخ أحمد خلفاً لبنعمر ليستكمل المهمة، انتشرت شائعات ومزاعم بأن ولد الشيخ أحمد يساند السعودية في المنظمة الدولية، وأن دول الخليج هي التي ضغطت لاختياره إلا أن الجميع فوجئ بحدثين مهمين يوضحان بعض الملابسات:

الحدث الأول: زيارة ولد الشيخ أحمد لإيران، وهو ما لم يقم به بنعمر، الذي كان يتجنب حتى اللقاء مع الدبلوماسيين الإيرانيين والنقى السفير الإيراني لدى اليمن مرة واحدة فقط خلال فترة عمله.

أما الحدث الثاني: فقد كان حضور المبعوث الدولي الجديد لمؤتمر الرياض وتعرضه لانتقادات حادة من جانب المشاركين في المؤتمر من أنصار الرئيس عبد ربه منصور هادي، لأن ولد الشيخ أحمد رفض أن يستخدم أسلوب الخطاب ذاته الذي يستخدمه أعضاء المؤتمر

١. منير الماوري، الأمم المتحدة واليمن: حوارات تلد حروباً، مجلة العربي الجديد الإلكترونية في ١٥ / ٦ / ٢٠١٥

في توصيفهم للحوثيين أما زيارات بنعمر للحوثيين فهي كانت نابعة من قناعة سياسية لا شخصية وأن الأزمة تتطلب الحوار معهم، وهذا هو ما استمر عليه ولد الشيخ أحمد عند زيارته للعاصمة اليمنية صنعاء، فضلاً عن أن المنظمة الدولية تتخذ مواقف تتماشى مع دورها الحيادي.

إن كلا من المبعوثين السابقين " بن عمر وولد الشيخ أحمد " حتمت عليهما ظروف عملهما الالتزام بالخطوط العريضة لسياسة المنظمة التي كان يعملان لصالحها. وقد يتعارض الدور الذي قام به بنعمر مع سياسات بعض الدول، كما يمكن أن يتعارض أسلوب ولد الشيخ مع مصالح الدول ذاتها أو مصالح غيره. وفي ٢٥ شباط ٢٠١٨ أعلن الأمين العام للأمم المتحدة عن تعيين المدير التنفيذي السابق للمعهد الأوروبي للسلام والتنمية في بروكسل البريطاني مارتن كريفت مبعوثاً جديداً إلى اليمن خلفاً إلى اسماعيل ولد الشيخ أحمد، والذي تم تحت رعايته عقد اتفاق السويد حول مدينة الحديدة وتفعيل اتفاقية تبادل الأسرى بين الأطراف المتنازعة، والذي أصبح حبراً على ورق لعدم الالتزام بمقرراته. وبتاريخ ٦ آب ٢٠٢١ عين الأمين العام للامم المتحدة الدبلوماسي السويدي هانس غرنديبرغ خلفاً للمبعوث البريطاني مارتن كريفت وهو رابع مبعوث اممي الى اليمن منذ عام ٢٠١١ .

الأدوات المساعدة لتفعيل دور الأمم المتحدة في اليمن: استخدمت الأمم المتحدة مؤسساتها، وأجهزتها ذات الاختصاص، وجملة من الموثائق والمعاهدات والصكوك الدولية لتفعيل دورها في وضع نهاية للحرب الأهلية في اليمن، ومنها

أ- قاعدة الاعتماد على دعم منظمة العفو الدولية منذ عام ١٩٦٤ بصفة استشارية في الأمم المتحدة، الأمر الذي أتاح لها صياغة تطورات حاسمة على صعيد حقوق الإنسان، لا سيما في المجالات التالية:

ب- الاعتماد على نصوص مواد ميثاق الأمم المتحدة، والاستعانة بالمنظمات الإقليمية وفق المواد ٥٤-٥٥، والاتفاقيات الدولية ذات الصلة بفض المنازعات بالطرق السلمية، ولجان الوساطة، والتحكيم، وتقصي الحقائق، ومواد الموثيق الدولية التي تمت المصادقة عليها من معظم دول العالم، مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨، والاتفاقيات جنيف الأربعة لعام ١٩٤٩ والبروتوكولات الملحق بها، والعهد الدولي لعام ١٩٦٦ والبروتوكولات

الملحقة به، والمفوضية السامية لحقوق الانسان واللجانين،^١، كذلك الاستعانة بأهم الاتفاقيات الدولية النافذة ذات الصلة بفض المنازعات وحماية المدنيين اثناء النزاعات والصراعات الاهلية، وهي:

- ١- الإتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في ٢٠ ديسمبر ١٩٨٥م،
- ٢- الإتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة في ٢ أغسطس ١٩٨٨.
- ٣- الإتفاقية الدولية لحقوق الطفل في ٤ أبريل ١٩٩٥.
- ٤- الاتفاقيات الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري في ١٦ سبتمبر ٢٠٠٢.
- ٥- والعهد الدولي الخاص بالحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٣.
- ٦- والإتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم في ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٤.

- ٧- والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية في ٢ مارس ٢٠٠٦.
 - ٨- والإتفاقية الدولية للأشخاص ذوي الإعاقة ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٩.^٢
- ت- دعم ورعاية إنشاء آليات وطنية تحول دون وقوع انتهاكات لحقوق وحريات الانسان كما هي مدونة في القانون الدولي لحقوق الانسان، لا سيما ما يتعلق بمنظمات المجتمع المدني الوطنية التي تراقب انتهاكات حقوق الانسان المدنية والسياسية^٣.

اهم العوائق امام دور الامم المتحدة : أ- الاتهامات بالانحياز : فقد وجهت عدة اتهامات للمبعوثين الدوليين الى اليمن وسوريا وليبيا بعدم الحياد ودعم مصالح اطراف معينة على غرار المبعوث السابق الى اليمن جمال بنعمر الذي واجه اتهامات تداولتها وسائل الاعلام حول انحيازه للحوثيين ومحاولة عرقلة وحدة اليمن، الامر الذي مثل احد الاسباب التي ادت الى تعيين اسماعيل ولد الشيخ احمد مبعوثا جديدا بدلا عنه، كذلك وجهت انتقادات حادة للمبعوث الدولي الى سوريا ستيفان دي مستورا بسبب سعيه الى طرح مبادرات لمجرد ملء الفراغ

1. www.amnesty.org/ar/what-we-do/united-nations

١. جورج فيدل ، بيبير دلفوليه: القانون الإداري ، ترجمة منصور القاضي ، الجزء الأول ، ط ١ ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ ، ص ٤٢٣-٤٢٦

٢. حقوق الإنسان حقوق متأصلة في جميع البشر، مهما كانت جنسيتهم، أو مكان إقامتهم، أو نوع جنسهم، أو أصلهم الوطني أو العرقي، أو لونهم، أو دينهم، أو لغتهم، أو أي وضع آخر. إن لنا جميع الحق في الحصول على حقوقنا الإنسانية على قدم المساواة وبدون تمييز. وجميع هذه الحقوق مترابطة ومتآزرة وغير قابلة للتجزئة

٣. <https://www.un.org/ar/sections/issues-depth/human-rights>

والظهور الاعلامي بعد تأكيده على " ان الرئيس السوري جزء من الحل في سوريا "، كما واجه المبعوث الدولي الى ليبيا برناردينو ليون اتهامات بانه "يسعى الى ضم ميليشيات مسلحه الى طاولة الحوار " ¹.

ب - تصاعد حدة التدخل الخارجي والذي يفرض خيارات ضيقه امام المبعوثين الدوليين الذين ارتبطت جهودهم في كثير من الاحيان بأدوار القوى الاقليمية والدولية المعنية بتلك الازمات.

ج - التدخل بمهام المبعوث الدولي والذي يؤدي في النهاية الى تراجع فرص نجاح الجهود الدولية في التوصل الى تسوية سلمية.

الأدوار الإقليمية التي أثرت في دور الأمم المتحدة:

اولاً: الدور الايراني: ان ما جعل اليمن بيئة نموذجية لتدخلات النظام الإيراني ليس الفقر والبطالة وفساد الطبقة الحاكمة فحسب، وإنما أيضاً غياب دولة مركزية قوية، فحتى في عهد المملكة اليمنية لم تكن الدولة تسيطر سلطتها على كامل التراب اليمني، وبعد ثورة السلال في ايلول ١٩٦٢ وقيام الجمهورية ظل الحال على ما كان عليه بل أسوأ من ذلك، وازداد سوءاً بعد الوحدة بين شطري اليمن، حيث برز الحراك الجنوبي المناهض للسلطة المركزية في صنعاء والداعي لاستعادة المحافظات الجنوبية استقلالها وفض الوحدة التي قامت على عجل في ٢٢ اذار ١٩٩٠، ومما زاد الأمور تعقيداً عمليات تنظيم القاعدة الإرهابي المدعومة فكرياً ولوجستياً ومادياً من قبل فئات متطرفة داخل المجتمع اليمني ^٢.

استغلت إيران ضعف سيطرة الحكومة المركزية في صنعاء عام ٢٠١١ لتزيد من دعمها لجماعة الحوثيين، حيث أن اليمن تمثل فرصة سهلة المنال ومنخفضة الثمن بالنسبة لإيران للضغط على خصومها السعوديين، في حين تقوم بفتح مجال جديد لتوسع مصالحها السياسية والاقتصادية، من جانب اخر قام حزب الله اللبناني الحليف الإقليمي لإيران بتقديم التدريبات والدعم المالي والسياسي للحوثيين ولعب دوراً هاماً للصلة بين طهران وصعدة، ولم يكن الدور الإيراني محصوراً على الحوثيين، حيث قامت إيران أيضاً باستقطاب شخصيات يسارية سياسية في الجنوب على وجه الخصوص وبغض النظر عن توسع إيران، إلا أنها تستثمر في الحوثيين بنسبة قليلة جداً فيما إذا تم مقارنة ذلك بما تقوم بتسخيره لحلفائها في العراق وسوريا

١. حدود ادوار المبعوثين الدوليين في الازمات الاقليمية بالمنطقة، تحليلات العلاقات الدولية، المركز

الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، ٢٨ / ٦ / ٢٠١٥

٢. عبدالله المدني، التدخل الإيراني في اليمن والات الازمة اليمنية، لقاء في شبكة العربية الإخبارية " الحدث

" ٢٢ / ٥ / ٢٠١٥

ولبنان^١ وتعتمد الاستراتيجية الإيرانية لتعزيز نفوذها في منطقة الشرق الأوسط على القوة الذكية التي تجمع بين مفهومي القوة الصلدة والناعمة في استراتيجية واحدة، وهي استراتيجية مكنت إيران من التأثير على القرار السياسي في أربع عواصم عربية، هي: العراق، وسوريا، واليمن، ولبنان، بصورة تخدم مصالحها الإقليمية والدولية. يقول "أنتوني كورد سمان" الخبير الأمريكي في شؤون منطقة الخليج العربي، بأن الموقف الإيراني تجاه اليمن يمثل محاولة إيرانية للضغط على الولايات المتحدة وحلفائها من دول المنطقة من أجل خلق حالة من التوتر الإقليمي المستمر، من شأنه أن يلحق أضراراً بمصالح هذه الدول، الأمر الذي يساعد على إيجاد قدر من التعاون بين دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة في التعامل مع الأوضاع في اليمن^٢.

ويستغل النظام الإيراني منذ الثورة الإسلامية في عام ١٩٧٩ الطائفة الشيعية المنتشرة في الدول العربية لخلق قاعدة للتغلغل ليس في منطقة الشرق الأوسط، ولكن كأداة للانتشار في الغرب والتسويق لذاتها كقوة شرق أوسطية وإسلامية تستند إلى أسس حضارية وعلمية، وهو الأمر الذي مكنها من امتلاك أدوات ضغط في مواجهة الدول العربية والغربية على حد سواء المعارضة للنفوذ والدور الإيراني المتنامي في منطقة الشرق الأوسط^٣.

ثانياً: الدور السعودي: نشر موقع كونسورتيوم الامريكي مقالاً للصحفي في الشؤون الخارجية للأمم المتحدة "جو لوريا"، تحدث عن كواليس العملية العسكرية في اليمن ودور الامم المتحدة مورداً بان الامين العام غاضب جداً من السعوديين بسبب تجاهلهم للأمم المتحدة، وأوضح بان العلاقات السعودية مع الامم المتحدة في الحضيض بسبب سلسلة من الحوادث التي ارتكبتها في اليمن واحتقارها قوانين ومواثيق الامم المتحدة، مشيراً بان ما يهم الامم المتحدة هو التوصل الى حل سلمي للصراع في اليمن و حفاظاً على سمعتها الحيادية^٤، وقال الوسيط السابق للأمم المتحدة في اليمن جمال بنعمر بان عشرة احزاب يمنية بمن فيهم الحوثيون كانت

١. ماجد المذحجي، اسيل سيد احمد، فارح المسلمي، أدوار الفاعلين الاقليميين في اليمن وفرصة صناعة السلام، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ورقة سياسات رقم ١، حزيران ٢٠١٥، ص ١٦.

٢. Anthony H. Cordesman and Michael Gibbs, U.S. and Iranian Strategic Competition: The Gulf and The Arabian Peninsula, (Washington: Center for Strategic and International Studies, 3rd edition, 2013

٣. عمرو عبد العاطي، الاختراق المذهبي، القوة الايرانية في الاقليم .. مناطق انتشار وادوات التغلغل، المركز الاقليمي للدراسات للاستراتيجية، تاريخ النشر ٢٥ / ٢ / ٢٠١٦، الرابط: < <https://www.iicss.iq>

٤. تقرير مترجم من موقع كونسورتيوم الامريكي، تقرير يقرأ في اوراق " بان وبنعمر " هكذا دمر السعوديون دور الامم المتحدة في اليمن، ١٦ / ٨ / ٢٠١٥

قريبة من التوصل الى اتفاق لتقاسم السلطة حين اسقطت اول قبلة على اليمن يوم ٢٦ اذار/مارس، ووضح بان الحملة العسكرية السعودية افسدت المباحثات التي توسطت فيها الامم المتحدة مع الفرقاء في اليمن^١.

عندما انطلقت عملية عاصف الحزم بتاريخ ٢٦ اذار ٢٠١٥ " بقيادة التحالف العربي ممثلة بالمملكة العربية السعودية بالإضافة الى عشر دول اخرى واتبعتها بعد ثلاثة اسابيع عملية " اعادة الامل " كانت تسعى لتحقيق عدة اهداف بعضها معلن والبعض الاخر غير معلن، وهذه الاهداف هي حماية الشرعية في اليمن ممثلة بالرئيس عبد ربه هادي منصور وتفكيك القدرات العسكرية لجماعة الحوثيين خاصة بعد سيطرتهم بالتعاون مع الموالين للرئيس السابق على قرابة ٧٠% من قدرات الجيش اليمني، وضمان عدم تهديد الحوثيين لأمن دول الجوار وخاصة الحدود الجنوبية للمملكة العربية السعودية، اما الاهداف الغير المعلنه فقد كان اهمها تحجيم النفوذ الايراني في المنطقة العربية وخاصة منطقة الخليج العربي واعادة التوازن الاقليمي في العلاقة بين العرب وايران ووقف حالة الاستلاب التي وقعت فيها بعض العواصم العربية تحت تأثير النفوذ الاقليمي الايراني^٢.

ثالثاً: دور الولايات المتحدة الامريكية: بالرغم من عدم مساندة الولايات المتحدة لأية قوة في هذا الصراع، إلا أنها لعبت دوراً محورياً فيه فعلى الصعيد الدبلوماسي، قامت الولايات المتحدة في إعادة أطراف الصراع إلى طاولة الحوار، وعليه فإن على الحكومة الامريكية تعمل مع دول الجوار في اليمن وبقية المجتمع الدولي من أجل تأمين طرق إيصال المساعدات الإنسانية وانهاء الصراع والتوصل إلى تسوية سياسية بدعم دولي ووضع خطة إعادة إعمار مادية واقتصادية شاملة.

وفي تناقض مع الجهود الدبلوماسية البناءة، تُساهم العديد من أنشطة وسياسات الإدارة الأمريكية في استمرار الصراع وزعزعة الأمن في اليمن. حيث تدعم الدوائر العسكرية والاستخباراتية للولايات المتحدة الضربات الجوية التي يُنفذها التحالف العربي بقيادة السعودية في الوقت الراهن، والتي ارتكبت العديد من الاختراقات للقانون الإنساني^٣، واسهم تناقض الموقف الدولي من احداث اليمن في اضعاف دور الدبلوماسية الدولية، فرغم رفض الولايات

المصدر نفسه ١.

٢. خليل الغناني، الازمة اليمنية .. الحسابات والمالات، الجزيرة نت المعرفة، مقال، ٢٧ / ٤ / ٢٠١٥.
٣. مشروع السلام في اليمن، سياسة الولايات المتحدة والصراع المسلح في اليمن، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ١٦ ايلول ٢٠٢٥، ص ٥٥.

المتحدة الأمريكية وبريطانيا الحرب في اليمن الا ان بريطانيا اعانت تأييدها لعاصفة الحزم، وتقوم الولايات المتحدة بتقديم الدعم العسكري والاستخباراتي للسعودية وهنا يبرز تتناقض الالتزامات الانسانية للمجتمع الدولي مع المصالح السياسية والاقتصادية التي يمكن ان تقدمها السعودية لحلفائها الغربيين مما يسهم في اضعاف اي دور للمجتمع الدولي في ايقاف النزاع^١، اما عن مواقف القوى الإقليمية والدولية الأخرى فهي تربطها مع قضية الملف النووي الإيراني، ومع قضية التحالف الاستراتيجي للحوثيين مع ايران، ومع مصالحهم الاقتصادية، وامن الطاقة والتجارة مع دول الخليج العربية، وبذلك لا نجد موقف دولي حيادي قانوني انساني منصف إزاء القضية الايمنية^٢

الخاتمة : وتتضمن : أ- الاستنتاجات :

- ١- اليمن دولة متعددة المذاهب، والأفكار، والايديولوجيات، الأطراف المتنافرة مذهباً وفكرياً وعقائدياً ركنوا للحرب بعيداً عن الحوار السلمي.
- ٢- خيار الحرب الذي تبنته القوى الاجتماعية السياسية منذ استقلال او ثورة اليمن عام ١٩٦٢ ولغاية اليوم كلف اليمن خسائر بشرية ومادية أدت الى جعله من بلدان العالم الأكثر تخلفاً.
- ٣- الحرب الاهلية الحالية في اليمن لا يمكن فصلها عن مدخلاتها التاريخية للحروب الاهلية بين القوى السياسية المتنافرة الأفكار والتطلعات.
- ٤- ضعف الدولة اليمنية، وموقعها الجيوستراتيجي المهم استقطب أطراف إقليمية ودولية تسعى لبناء مرتكز نفوذ لها لتعزيز مصالحها، وحماية امنها القومي اذا ما تمكنت اطراف إقليمية ودولية دون غيرها من الهيمنة على هذا البلد الضعيف الذي نخرته الحروب الاهلية المتواصلة.
- ٥- التفاوت الحضاري والثقافي بين العلمانيين، والقوميين، والطائفين كان له دور في غلق ابوابي التفاهم نحو الحل لالسلمي.
- ٦- ان دور الأمم المتحدة لا يمكن ان ينجح في اليمن بدون نوايا مخلصه لاطراف النزاع المحلية في التوصل لحل سلمي وعادل.

١. حسن الوادعي ، خيارات اطراف الازمة اليمنية في ظل التحولات العسكرية ، تقارير ن مركز الجزيرة للدراسات ٢٥ / ٨ / ٢٠١٥ .
٢. فارح المسلمي، وليد الحريري ، اليمن المنسية : الملف اليمني في الاروقة الدولية ، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية ١٥ / ٢ / ٢٠١٦

ب- التوصيات :

- 1- ان نجاح اي جهود دولية او اقليمية يكون من الضروري التنسيق مع كافة الاطراف المتنازعة، وهذا يتطلب من الدبلوماسية الدولية اعادة النظر في ادوات تدخلها الحالية ومدى فاعليتها في احداث تغيير جدي وملموس في اليمن.
- 2- الضغط على أطراف الازمة في اليمن بالجلوس على طاولة المفاوضات، ويقوم هذا الخيار بإصدار حزمة من القرارات العقابية من الامم المتحدة ومجلس الامن ضد رافضي حل الازمة، ووضع الية دولية لانهاء الحرب.
- 3- بإمكان الولايات المتحدة لعب دور محوري في التسوية السياسية باليمن عبر التشاور مع كل من السعودية وايران للتوصل لاتفاق حول اليمن يهدى المخاوف السعودية ويتعامل مع المطامع الايرانية كما تستطيع تأسيس مبادرة دولية لوقف الحرب تمهيدا لحل سياسي وتنفيذ المخرجات المتفق عليها في مؤتمر الحوار .
- 4- ان حل القضية اليمنية مرهون بالعمل المحلي اولا واخيراً، ثم بالعمل الإقليمي، والدولي.
5. ان العامل المحلي بحاجة لدعم العامل العربي لا سيما الدول العربية المحيطة باليمن ومشاركة معه في الفضاء الامني داخل الجزيرة العربية او في الساحل الافريقي السودان والصومال.
- 6- ان العامل المحلي بحاجة الى المنظمات الدولية والاقليمية لتقديم العون الانساني للشعب اليمني.
- 7- ان العامل المحلي اليمني عليه ان يقوم فوراً في بناء نظام تماسك اجتماعي عابر لطائفية السياسية والعرقية المتطرفة.
- 8- العامل المحلي عليه ان يقطع جميع خيوط التواصل مع الارهاب بشتى اساليب التطرف فيه سواء كانت في إطار المذهب الشيعي او السني او القومي العربي او غير العربي . وفي الختام نؤكد على ان توظيف الحرب الاهلية في اليمن من قبل أطراف إقليمية لصالح مشاريعها التوسعية كايران، او لصالح حماية امنها القومي ومنافعها الاقتصادية مثل دول مجلس التعاون الخليجية العربية ساهم بشكل كبير في استمرار الحرب بعد ان حصل أطراف الحرب المحليين على الدعم والسلاح من هذه الأطراف.

المصادر:

المصادر العربية:

١. أسعد العزوني، الشرق الاوسط / الاردن بعنوان: الازمة اليمنية .. مخاطر انهيار الدولة، الحوار المتمدن، مواضيع وابحاث سياسة، العدد ٤٧٤٢ في ٨ / ٣ / ٢٠١٥.
٢. جمال عبد الناصر مانع، التنظيم الدولي: النظرية العامة والمنظمات العالمية والإقليمية والمتخصصة، دار الفكر الجامعي، مصر-الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص ٣٠-٣١.
٣. حسن الوادعي، خيارات اطراف الازمة اليمنية في ظل التحولات العسكرية، تقارير، مركز الجزيرة للدراسات ٢٥ / ٨ / ٢٠١٥.
٤. حسن نافعة، "الأمم المتحدة في نصف قرن" دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ ١٩٤٥"، الكويت، سلسلة عالم المعرفة ١٩٩٥.
٥. خليل العناني، الازمة اليمنية ... الحسابات والمالات، مقال، الجزيرة نت / المعرفة، في ٢٧ / ٩ / ٢٠١٥.
٦. سهيل حسن الفتلاوي، مبادئ المنظمات العاملة والإقليمية، دار الثقافة الجديدة بيروت. ٢٠١٥.
٧. سرور طالب، القانون الدولي العام، مركز جيل لحقوق الانسان، بيروت ٢٠١٥.
٨. عبد الغفار الدويك، حرب اليمن المزوجة ضد الحوثيين والقاعدة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٠/١/٥.
٩. عبدالله المدني، التدخل الإيراني في اليمن والات الازمة اليمنية شبكة العربية الإخبارية " الحدث " ٢٢ / ٥ / ٢٠١٥.
١٠. عمرو عبد العاطي، الاختراق المذهبي، القوة الإيرانية في الاقليم .. مناطق انتشار وادوات التغلغل، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، ٢٥ / ٢ / ٢٠١٦.
١١. فارح المسلمي، لماذا فشلت العملية السياسية في اليمن؟ مقال معهد كارنيغي للسلام في ١٦ / ٤ / ٢٠١٥.
١٢. كاظم هاشم نعمة، العلاقات الدولية، ج١ مؤسسة دار الكتب، بغداد ١٩٧٩.
١٣. مارتن غريفيش و تيري اوكلهان، المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج للابحاث، ٢٠٠٨.
١٤. مصطفى عبد العزيز مرسي، الازمة اليمنية والدور العربي المطلوب، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، في ١٥ / ١٢ / ٢٠٠٩.
١٥. د. مامون مصطفى، المنظمات الدولية، مكتب فلسطين للكتب المصورة، القاهرة ١٩٩٩.
١٦. ماجد المذحجي، اسيل سيد احمد، فارح المسلمي، أدوار الفاعلين الاقليميين في اليمن وفرصة صناعة السلام، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ورقة سياسات رقم ١، حزيران ٢٠١٥.
١٧. د. محمد المجذوب، التنظيم الدولي: النظرية والمنظمات العالمية والإقليمية والمتخصصة، منشورات الحلبي الحقيقية بيروت ٢٠٠٦، ص ٢٧٨.
١٨. مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية كانون الاول ٢٠٠٧ مقال "تطورات خطيرة في صراع الحوثيين"، الرابط: <https://acpss.ahram.org.e>
١٩. هشام القروي، ثورة اليمن: استبدال علي عبدالله صالح أم استبدال مؤسسات مفوته؟ تحاليل سياسة، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات ٢ / ٥ / ٢٠١١.
٢٠. هشام شنكاو، دور الامم المتحدة بالأحداث الدولية، صحيفة ديوان العرب الالكترونية، في ١٥ / ٦ / ٢٠١٠.

المصادر الأجنبية المترجمة للعربية:

١. الكسندر ميتريسكي، الحرب الأهلية في اليمن صراع معقد وفاق متباينة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ايلول ٢٠٥.
٢. أنطونيو اوغستو، قاضي سابق في محكمة العدل الدولي الدائمة، النظام الأساسي، United Nations, www.un.org/law/avl <https://legal.un.org> 2017. All rights reserved ص ١، الرابط:
٣. جيني هيل، دور الامم المتحدة من العملية الانتقالية في اليمن، مقال مقدم الى منتدى السلام في اليمن في ١٧ / ٥ / ٢٠١١.
٤. جوزيف فرانكل؛ العلاقات الدولية؛ ترجمة غازي عبد الرحمن، ط ٢ جدة ١٩٨٤.

التقارير، والمجلات والصحف العربية:

١. محمد عبدالقادر، بين خطر انفصال الدولة والحرب في الشمال، صحيفة الاهرام الالكترونية، الطبعة الدولية، ١٨ / ١١ / ٢٠٠٩.



٢. هيئة الامم المتحدة، حدود ادوار المبعوثين الدوليين في الازمات الاقليمية بالمنطقة تحليلات العلاقات الدولية، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، ٢٨ / ٦ / ٢٠١٥، الرابط: n/org.unwomen.wps
 ٣. صحيفة اخبار الخليج الالكترونية، تداعيات أحداث اليمن على امن الخليج، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، العدد ١٣٥٦٥، ٣ / ٢ / ٢٠١١.
 ٤. وسيم القرشي، من يملك دفة الاحداث في اليمن؟ شبكة الجزيرة نت الالكترونية ٢٩ / ١٢ / ٢٠١٤.
 ٥. منير الماوري، الامم المتحدة: حوارات تلد حروبا، مجلة العربي الجديد الالكترونية في ٥ / ٦ / ٢٠١٥.
 ٦. صحيفة الشرق الاوسط الالكترونية، الطبعة الدولية، العدد ١٣٤٢١ في ٢٧ / ٥ / ٢٠١٥.
- المصادر الاجنبية:**

1. EFF CORNTASSEL , To woward sustainable self – determination , Rethinking the contemporary indigenous-Rights Discoure Alternatives 33,2008.
2. 5. Anthony H. Cordesman and Michael Gibbs, U.S. and Iranian Strategic Competition:
3. The Gulf and The Arabian Peninsula, (Washington: Center for Strategic and International Studies, 3rd edition, 2013 ,
4. United Nations security council ,resolution 2216, April 14 2015 , un.org /en/3 search

التقارير الرسمية :

١. تقرير عن المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، حدود ادوار المبعوثين الدوليين في الأزمات الاقليمية بالمنطقة، مقال، تحليلات، العلاقات الاقليمية، في ٢٨ / ٦ / ٢٠١٥
٢. تقرير المعهد الملكي البريطاني للشؤون الدولية تشاتام هاوس نشرته صحيفة الوفد الالكترونية بعنوان " الفساد وهروب راس المال الاسباب العالمية للصراع ". ٢٠١٤/٤/١٧
٣. تقرير مترجم من موقع كونسورتيوم الامريكي، تقرير يقرأ في اوراق " بان وبنعمر " هكذا دمر السعوديون دور الامم المتحدة في اليمن، ١٦ / ٨ / ٢٠١٥
٤. تقرير عن تطورات خطيرة في صراع الحوثيين، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية كانون الاول ٢٠٠٧

مواقع انترنت

1. <https://www.un.org/securitycouncil/ar/content/what-security-council>
٢. <https://almasdaronline.com/articles/239719>
٣. www.un.org/ar/sections/about-un/main-organs/index.html
٤. www.ammnesty.org/ar/what-we-do/united-nations
5. <https://www.amnesty.org/ar/what-we-do/united-nation>
٦. <https://www.un.org/ar/sections/issues-depth/human-rights>
7. <https://eddirasa.com/forums/threads/3088>
8. <https://almasdaronline.com/articles/239719>
٩. [http:// Carnegie-mec](http://Carnegie-mec)
1٠. <http://www.rcssmideast.org>
- ١١- <https://www.un-ilibrary.org/content/books/9789210562270>
- 12-<https://ar.guide-humanitarian-law.org/content/article/5/lmjls- -ltb-llmm-lmthd/>
- 13-[https://undocs.org/pdf?symbol=ar/A/56/3/REV.1\(SUPP\)](https://undocs.org/pdf?symbol=ar/A/56/3/REV.1(SUPP))